كيف ينظر الخبراء والمحللون والمثقفون الروس الى زيارة الامير عبدالله؟

تفعيل للعلاقات الثنائية وشراكة استراتيجية على كل المستويات

ايغور تيموفييف -موسكو:

كيف ينظر الخبراء والمحللون والمثقفون الروس الى زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى روسيا؟ وما الذي يتوقعون منها؟

هذان المحوران كانا في صلب استطلاع للرأي اجرته «عكاظ» مع عدد من هؤلاء في عدد من المدن الروسية فاجمعوا على أهميتها في تفعيل العلاقات الثنائية بين البلدين وعلى انها ستفتح المجال امام شراكة استراتيجية تحقق المصالح المشتركة للبلدين على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها. وجاءت الآراء كالآتي:

الجنرال (فريق ركن) ليونيد ايفاشوف، نائب رئيس اكاديمية القضايا الجيوسياسية حاليا ومدير التعاون العسكري الدولي لدى وزارة الدفاع الروسية سابقا انه يعلق اهمية فائقة على زيارة سمو ولي العهد.

ورأى انها تكتسب اهمية خاصة على خلفية الوضع الخطير المتفجر في الشرق الاوسط والتحديات التي تهدد الامن والاستقرار في هذه المنطقة الهامة استراتيجيا. ثم ان الزيارة تأتي في اطار التطور الواعد للعلاقات الثنائية الروسية السعودية.

واضاف إنني كباحث في الشؤون الجيوسياسية أتطرق بارتياح الى الاشارات الواردة من الرياض لجهة تطوير العلاقات مع روسيا. وأرحب بهذه التوجهات وأؤيدها بالكامل. ان ابعاد تعاوننا واتصالاتنا الثنائية ترتسم رويدا رويدا. إلا أنني أعتقد ان هذا التعاون يمكن ان يشمل مختلف الميادين: السياسية والامن والاقتصاد والتجارة والانتاج والمشاريع الاستثمارية وما الى ذلك.

وتابع قائلا: إنني أعتبر زيارة سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز شاملة وملحة للغاية. وأعتقد ان أمورا كثيرة تتوقف على روسيا وعلى قرار قيادتها في شأن المشاركة في دفع قافلة التعاون بين موسكو والرياض.

من جانبه قال البروفيسور فلاديمير عيسايف نائب مدير معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم الروسية ان لهذه الزيارة الاولى بهذا المستوى في تاريخ العلاقات السعودية الروسية اهمية بالغة وهي من منظار الحالة الراهنة للعلاقات بين بلدينا حدث تاريخي حقا دون اية مبالغة.

ورأى ان لقيادة المملكة العربية السعودية المعروفة بسياستها الواقعية الرشيدة مصلحة في تنويع علاقاتها الخارجية من خلال زيادة عدد الاقطار التي تتعامل معها، وروسيا من بين تلك الاقطار. وتدرك المملكة وروسيا أكثر من غيرهما ان اضطراب اسعار النفط يهدد استقرار الاقتصاد العالمي، ولذا أعلن المسؤولون الاقتصاديون في كلا البلدين ان لهم مصلحة في تنسيق الاعمال في ميدان استخراج وتسويق النفط.

وأعتقد ان هذه الزيارة ستعطي دفعا جديدا للاتصالات بين اوساط رجال الاعمال في بلدينا. والى ذلك ستؤدي الى تفعيل التعاون في ميدان الثقافة والتعليم والسياحة، والعلوم وميادين كثيرة اخرى.

وذلك دليل على ان الاتصالات العلمية بين البلدين تغدو منتظمة، وآمل ان يتوصل معهدنا الى اتفاقات مباشرة مع هذه المراكز كالاتفاقات التي لدينا مع دول الخليج العربية الاخرى.

اما البروفيسور يفيم رضوان نائب مدير المتحف الانثروبولوجي والاثنوغرافي لدى اكاديمية العلوم الروسية بمدينة بطرسبورغ والمتخصص بالدراسات الاسلامية الذي منح الميدالية الذهبية التذكارية لمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس المملكة فقال ان لزيارة سمو الامير عبد الله الى موسكو اهمية بعيدة المدى. فهي، في مرئياتي، تكشف عن توجهات قيادتي البلدين ونيتهما في إضفاء طابع استراتيجي على العلاقات الناشئة بين الدولتين.

فإن قيام الثقة المتبادلة والتفاهم بين دولتينا حكومة وشعبا مرشح للعمل على حل عدد من القضايا التي تواجه روسيا والمملكة سواء بسواء وبنفس القدر.

وطالما ان روسيا والمملكة طرفان من الوزن الثقيل في انتاج وتسويق النفط وخاماته غير القابلة للتجديد فمن مصلحة بلدينا ألا يتنافسا على مكسب او غنيمة في هذا الميدان، بل ينسقا جهودهما لما فيه خير الشعبين السعودي والروسي.

كما تأتي اهمية هذه الزيارة من مستجدات بناء النظام العالمي المعاصر والتحديات التي تواجهها البشرية. وبين تلك التحديات اخطار الارهاب الدولي والتطرف الذي يتستر براية الاسلام. وأعتقد ان لدى البلدين ما يدفعهما الى العمل المشترك ليتمكنا من مواجهة هذه الاخطار.

وبالنسبة لي شخصيا تتخذ زيارة الامير عبد الله معنى خصوصيا. ذلك لأن علاقات طيبة تربطني مع الزملاء السعوديين على امتداد نشاطي العلمي منذ ان باشرت قبل ربع قرن بدراسة الاسلام وتاريخ الحضارة العربية الاسلامية.

وطوال هذه الفترة عكفت على دراسة عيون التراث الاسلامي المتنوع بما فيها مدوناته وآثاره العينية المتوافرة في روسيا. وبسبب عملي المتواصل في المخطوطات والنسخ القرآنية الأثرية المحفوظة في المتاحف الروسية تشبعت بروح تلك العصور الخوالي وتلمست أنفاس موطن الرسول ().

وعندما اطلعت على حقيقة الاسلام من مصادره الاولى عهدت نفسي لتبديد الاقوال المعلوكة والكليشهات المتحيزة التي بنت أعشاشها العفنة على شجرة العلوم الروسية وفي تلافيف الوعي الاجتماعي. وأرى من واجبي ان أساهم على قدر الامكان بقسط في اقامة الجسور بين شعبينا في الميدانين الروحي والثقافي.

واعرب عن الأمل في أن تفتح الزيارة الى بلادنا آفاقا جديدة أمام تطوير العلاقات الثنائية الروسية السعودية. وسيكون ذلك دفعا لجهة التفاعل بين الاوساط الفكرية والمنظمات الثقافية التوعوية بين بلدينا.

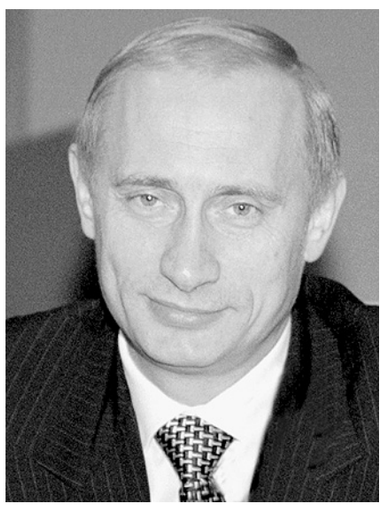

بوتين

من جانبه اعرب البروفيسور طالب سعيد بايف الاستاذ في جامعة موسكو رئيس تحرير جريدة ''المنبر الاسلامي'' الصادرة بالروسية عن ترحيبه بمقدم سمو ولي العهد مشيرا الى متانة الاواصر التي تربط بين الدولتين الكبيرتين المملكة العربية السعودية وجمهورية روسيا الاتحادية على مختلف الاصعدة. وقال:

على الصعيد الشعبي تتجه انظار مسلمي روسيا الى مكة المكرمة والمدينة المنورة، فهما مركز جذب لهم منذ ١٣ قرنا، وهو تاريخ بدء انتشار الاسلام في روسيا من بوابة داغستان.

وعلى الصعيد الحكومي العلاقات طيبة ايضا وودية دوما ولها تاريخها المعروف، وحاضرها الواعد. فإن روسيا تعترف على مستوى الدولة بدور المملكة المنقطع النظير في حياة الامة الاسلامية في كل مكان، ومكانتها الريادية في العالم العربي وإسهامها الفاعل في الشؤون الدولية وفي قضايا العصر الاكثر إلحاحا.

وحول مدى تبدل سياسة الكرملين تجاه المسلمين قال: ان التبدل ملحوظ على أية حال. بقايا التمييز في معاملة المسلمين في روسيا لا تزال موجودة، الا ان الموقف الوحيد الجانب الذي كان يلازم عهد الرئيس السابق بوريس يلتسن تغير دون شك.

فعلى الرغم من الطبيعة العلمانية للدولة، كان بوريس يلتسن، خلافا لمبدأ الحياد الديني المنصوص عليه دستوريا، يؤكد في كل مكان دعمه للكنيسة الارثوذكسية ويحضر كل مناسباتها. ومن ناحية اخرى لا يعلم احد انه زار مسجدا في يوم ما من أيام حكمه الذي استمر ثماني سنوات. اما الرئيس الحالي فلاديمير بوتين فقد قلل من تردده على الكنيسة وزار عددا من المساجد (في مدينة اوفا مؤخرا) والتقى مرارا مفتي روسيا الغربية راوي عين الدين ومفتي روسيا الشرقية طلعت تاج الدين. وذلك اعتراف فعلي من الكرملين بتعدد الاديان في روسيا. وقد يكون وراء هذا التحول، وحتى وراء دعوة بوتين لانتساب روسيا الى منظمة المؤتمر الاسلامي، محاولة لاحتواء العناصر الاسلامية المتطرفة والانفصالية التي تحارب القوات الروسية في الشيشان وتدبر عمليات ارهابية في المدن الروسية. إلا اننا نلمس فعلا الاهتمام بالاسلام على أكثر من صعيد وباتت العوائق الشكلية والرسميات البيروقرطية أمام نشاط المسلمين أقل، وبات فتح المساجد أسهل.

وقال الدكتور غينادي بوتشكاريوف استاذ اللغة العربية وآدابها في جامعة موسكو: إن فرحتنا نحن المستعربين الروس بزيارة الامير عبد الله لا حدود لها. وهي بالنسبة الينا والى طلبتنا فرصة العمر. فنحن نهتم الحضارة العربية الاسلامية و المعلقات والمتنبي وأبي تمام والمعري الى آخر القائمة. ونعلم علم اليقين ان للامير عبد الله أكبر الفضل في نشر الثقافة العربية التي هي الشريان الابهر للحضارة العالمية. ونحن معجبون أشد الاعجاب بالتوسعة المذهلة وغير المسبوقة للحرمين الشريفين، فهي حقا ظاهرة حضارية يعترف بها الاصدقاء والاعداء.

واضاف انه لا يسعني في هذا المجال إلا أن أشيد بالمساعدات القيمة التي تقدمها المملكة الى المسلمين في روسيا وأقطار الاتحاد السوفييتي السابق. فبالاضافة الى الاغاثة والمساعدات الانسانية للاجئين الشيشانيين تجدر الاشارة الى ان اجمالي عدد الحجاج الروس الذين حالفهم الحظ بأداء الفريضة وزيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -يحفظه الله- بلغ حتى الآن ١٧ الف حاج. والى ذلك تلقى مسلمو روسيا هدية لا تقدر بثمن من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف هي مليون نسخة من القرآن الكريم. أفلا يحق لنا ويطيب لنا ان نعترف بهذا الفضل العميم؟ بهذه المشاعر الصادقة ينتظر المسلمون في بلادنا وصول سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز.

وتناول الصحافي المستقل يوري زينين الزيارة من حيث التفعيل المنتظر للعلاقات الاقتصادية بين البلدين وقال: ان تطوير العلاقات الاقتصادية بين روسيا والمملكة أمر تمليه مقتضيات السياسة السعودية نفسها. فهي كما نعلم سلكت طريق التنويع الاقتصادي وتشجيع الصناعات غير النفطية والقطاع الخاص. ومعروف ان تنويع الاقتصاد في الداخل لا بد ان يتبعه أو يوازيه تنويع العلاقات الاقتصادية الخارجية.

وبغض النظر عن الدوافع السياسية لم يعد التوجه الغربي (الاميركي) وحده كافيا لتأمين مصالح شعوب الشرق الاوسط. ولا بد والحال هذه من (تعادلية) جديدة، لا بد من تفعيل التعاون مع الدول الشرقية التي كانت غائبة عن الساحة السعودية. وروسيا حتى الآن في حكم الغائبة. وبالطبع ينتظر رجال الاعمال الروس ان تعطي زيارة الامير عبد الله دفعا وزخما في هذا المجال، لاسيما وان لدى روسيا امكانياتها الكبيرة للتعاون.

فإذا تركنا جانبا قطاع النفط والغاز فثمة ميادين معدنية اخرى يمكن ان تضعها روسيا في خدمة المملكة فتستفيد منها دون ان تخشى تبعة الاغراق الاجنبي.

العلاقات السعودية الروسية بين المد والجزر ٣-٦

استئناف العلاقات في الستينات كان لا يزال بعيدا جدا

إيغور تيموفييف -موسكو:

بعد زيارة احمد الشقيري وفهد الفرحان الى موسكو (سبتمبر ١٩٦٢م) انتعشت آمال المراقبين في استئناف وشيك للعلاقات السعودية السوفييتية.

الا ان تلك الآمال ما كان مكتوبا لها ان تتحقق.

وعندما أيد الاتحاد السوفييتي على المكشوف مغامرة عبد الناصر في اليمن برر موقفه ''بالتضامن مع كفاح حركة التحرر الوطني العربية ضد توسع الامبريالية الاميركية في المنطقة''. وعلى الرغم من ذلك لم تكن موسكو تبيت خططا بعيدة المدى ضد السعودية، حتى أنها بعثت الى الرياض في معمعان الحرب الأهلية في اليمن إشارات غريبة لمغازلة أو مجاملات ودية. ففي نهاية ١٩٦٢م عندما أطاح بريجنيف وكوسيغين زميلهما الرئيس خروشوف بعث كل منهما إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز برقية تهنئة لمناسبة توليه مقاليد الحكم، فيما نشرت مجلة ''العصر الحديث'' السوفييتية صورة الملك وموجز حياته من دون ذكر للتوتر في العلاقات بين موسكو والرياض .

وأنشأت حرب حزيران ١٩٦٧ اصطفافا للقوى جديدا من حيث المبدأ في العالم العربي.

وعلى الرغم من تمويل المملكة بناء الجيش المصري بسلاح سوفييتي لم ير الملك فيصل ضرورة لإخفاء عدم ثقته بالاتحاد السوفييتي معتبرا إياه المسؤول عن نكسة حزيران ١٩٦٧م. ولم يكن موقف الملك فيصل السلبي جدا حيال الإمبراطورية السوفييتية مبنيا على اعتبارات المصلحة السياسية ولا على النفور والحساسية الشخصية طبعا.

فإن رفض العاهل السعودي للشيوعية إطلاقا قائم على اعتقاده الراسخ بالتزاوج الدائم بين الشيوعية والصهيونية اللتين تشكلان خطرا بالغا على العالم العربي. ومما زاد في ارتياب الملك فيصل بصدق نوايا السوفييت رفضه المطلق للإلحاد المتفشي في الدول الشيوعية والمتعارض أصلا مع جميع مفاهيم المسلم الصادق. فهذا السياسي المحنك الذي يجيد إخفاء مشاعره بالجدية التي لا تتأثر بالعواطف كان متشددا صريحا في كل ما يتعلق بمعتقداته القائمة على أصول الإسلام وقيمه.

وقد أعلن العام ١٩٦٣م ان المملكة لن تقيم أية علاقات مع الاتحاد السوفييتي وأذنابه كونهم يتقيدون بمبادئ فكرية وسياسية مرفوضة من قبلها. كما كرر موقفه هذا في مؤتمر صحفي عقد في واشنطن العام ١٩٦٦م مشددا أنه يلتزم بمواقف معادية للشيوعية تمليها معتقداته الدينية.

وفي الفترة ١٩٦٨-١٩٧٣م تردت العلاقات السعودية السوفييتية إلى أدنى مستوى نظرا لتصاعد التنافس بين البلدين في جنوب الجزيرة العربية بعد قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية العام ١٩٦٨م التي قدر لها ان تكون أول وآخر بلد شيوعي في المنطقة على مدار التاريخ. وكان التعاون الوثيق بين موسكو وماركسيي اليمن الجنوبي أدى في الواقع إلى تحويل عدن إلى مركز لمرابطة الأسطول الحربي السوفييتي في حوض بحر العرب والمحيط الهندي، الأمر الذي ساعد فيما بعد على بسط الهيمنة السوفييتية في منطقة القرن الأفريقي الهامة استراتيجيا.

واعتبارا من العام ١٩٦٩م دخلت حرب الاستنزاف المصرية الإسرائيلية، كما هو معروف، مرحلة جديدة وخطيرة. فقد استفاد الإسرائيليون من تفوق سلاحهم الجوي وأخذوا يسددون ضربات موجعة إلى مشاريع مدنية في عمق الأراضي المصرية غير مكتفين بقصف الأهداف والمواقع الحربية والصناعية.

وتلبية لطلب جمال عبد الناصر بدأ في فبراير - مارس ١٩٧٠م سرا نقل قوات عسكرية سوفييتية إلى مصر مكونة من فرقتين للدفاعات الجوية وسربين من المقاتلات. وتمت في الوقت ذاته زيادة كبيرة وسريعة في عدد المستشارين العسكريين السوفييت المشرفين على تدريب الجيش المصري في جميع أصعدة القتال من الكتيبة حتى الأركان العامة، فيما حصلت السفن السوفييتية على تسهيلات لدخول مرسى مطروح والإسكندرية وميناء اللاذقية السوري، ما ساعد الاتحاد السوفييتي على تأمين مستلزمات مواجهة ملحوظة للأسطول الأميركي السادس في البحر الأبيض المتوسط.

وكان لا بد أن يثير الوجود العسكري السوفييتي المكثف في العالم العربي قلق الملك فيصل، كونه اعتبر تصدير المبادئ الماركسية وما يرتبط بها من تطرف سياسي الى عدد من بلدان المنطقة تحديا خطرا للقيم والتقاليد الإسلامية.

الا ان الملك فيصل كان يقدر دور موسكو الفعلي على المسرح العالمي. ولكونه سياسيا واقعيا بعيد النظر فهو لم يستبعد إمكان الاستفادة من السوفييت بصفة كفة ميزان لمواجهة العالم الغربي تطمينا لمصالح العرب الجذرية، كما حصل في خريف العام ١٩٧٣م عندما استخدمت الدول المنتجة للنفط وفي مقدمها المملكة العربية السعودية سلاح النفط وحظرت تصديره إلى الدول التي أيدت إسرائيل على المكشوف في أعقاب حرب أكتوبر.

وقد تأكدت مئة في المئة حسابات الملك فيصل وأمله بأن الكرملين سيؤيد المقاطعة النفطية ويلتزم جانب العرب في الوضع المعقد الخطير الذي نشأ عن تحديهم السافر للولايات المتحدة والدول الأوروبية المتنفذة. والى جانب الاسباب السياسية لعب الاقتصاد دوره. وقد أيد الاتحاد السوفييتي المقاطعة النفطية وهي عادت عليه بمنافع اقتصادية كبيرة ومكنته من الحصول على عائدات مرموقة نتيجة لارتفاع أسعار النفط العالمية المفاجئ.

وفي نوفمبر ١٩٧٣م قام الملك فيصل بخطوة لملاقاة موسكو حظيت بصدى واسع في العواصم العربية. ووفقا للتقليد الدبلوماسي السوفييتي دأب زعماء الكرملين في الثالث والعشرين من سبتمبر كل عام وبغض النظر عن حالة العلاقات السوفييتية السعودية على تهنئة الملوك السعوديين باليوم الوطني للمملكة. وكانوا يتلقون منهم برقيات الشكر حسب المراسم المعتادة. حيث تم تهنئة في ٧ نوفمبر ١٩٧٣م رئيس هيئة رئاسة السوفييت الأعلى في الاتحاد السوفييتي نكولاي بودغورني بحلول الذكرى السادسة والخمسين لثورة أكتوبر.

وتوافق إرسال برقية التهنئة السعودية مع وصول وزير الخارجية الأميركي هنري كيسنجر إلى الرياض، ما جعل الصحف الغربية والعربية تبدي توقعات متفائلة في شأن احتمال استئناف العلاقات بين الرياض وموسكو. وبلغ الأمر حد القول بأن زيارة رسمية يجري التحضير لها وينتظر ان يقوم بها الملك فيصل إلى موسكو.

زيارة الأمير عبد الله إلى موسكو

بداية الطريق لدور روسي إيجابي

هشام عليوان -بيروت:

ملفات استراتيجية وحاسمة ستكون على طاولة المباحثات بين صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، وهي لا تقل أهمية من رمزية الزيارة بحد ذاتها، بعد سقوط الشيوعية وتحوّل روسيا من حال إلى حال مختلف جذرياً.

فالمملكة من داخل منظمة الأوبك وروسيا من خارجها هما من أكثر الدول إنتاجاً للنفط، السلعة الاستراتيجية في العالم، وكان البلدان في تضاد سياسي شبه كامل، إبان الحرب الباردة، ووصلت العلاقات إلى ذروة الانحدار مع اجتياح الاتحاد السوفياتي لأفغانستان أواخر السبعينات، ودعم المملكة لجهاد الأفغان ضد المحتلين الشيوعيين ولم تتطور العلاقات بما فيه الكفاية بعد سقوط النظام السوفيتي إذ برزت قضية الشيشان في النصف الاول من التسعينات وكانت المملكة متعاطفة عموماً مع المسلمين الشيشان الذين تعرضوا لقمع عنيف بسبب رغبتهم في الانفصال عن الاتحاد الروسي.

وفي مرحلة لاحقة، حاولت الولايات المتحدة استغلال الوضع غير المريح في العلاقات بين البلدين لتشجيع روسيا على زيادة الإنتاج النفطي خارج الأوبك وخارج أي اتفاق مع المنظمة بهدف الضغط على الأسعار نزولاً، بل أن أوساطاً اميركية موتورة دعت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى الاستغناء عن النفط السعودي والاعتماد على النفط الروسي.

مع ان الخبراء أكدوا في هذا السياق أن الامر ليس عملياً على الأقل في المدى المنظور، كما ان استدراج روسيا إلى حرب أسعار سيضر بروسيا أولاً بسبب أن انخفاض سعر النفط عالمياً يضر بكل المنتجين على حد سواء وإن بنسب متفاوتة.

في المقابل برزت نقاط مشتركة بين المملكة وروسيا بمناسبة التحضيرات للحرب ضد العراق العام الماضي، حيث اتخذت موسكو موقفاً حازماً بتحكيم الأمم المتحدة في قضية أسلحة الدمار الشامل في العراق، ورفض الحرب على هذا البلد إلا بتفويض من مجلس الامن وهو مثيل الموقف السعودي في المسألة عينها، كما أن تداعيات الحرب الأمريكية على العراق، وما تثيره من هواجس حول الامن الاستراتيجي السياسي والاقتصادي، جعلت روسيا أقرب من ذي قبل للتفاهم مع العالم العربي بعد عقد من التوجه الغربي المتطرف في الأوساط الروسية الحاكمة وقد تزامن ذلك مع استقرار نسبي اقتصادياً وسياسياً في عهد بوتين رغم ان النزف الشيشاني مازال يؤرق الاتحاد الروسي ويستنزف قدراته.

من هنا فإن التقارب الروسي السعودي ستكون له نتائج مهمة على اكثر من صعيد ولعل هذا ما يقلق قليلاً الإدارة الأمريكية التي تراهن على روسيا في ملفات عدة أبرزها إبعاد العنصر الاستراتيجي من العلاقات بين روسيا والعالم العربي، وإبقاء العلاقات في الإطار التقليدي العادي بين أي دولة واخرى وبصورة أكثر تحديداً قطع الطريق على أي محاولة لتسويق السلاح الروسي مجدداً في المنطقة، وثانياً استبعاد أي تنسيق في المجال النفطي بما يقوي منظمة الاوبك في مواجهة الدول المستهلكة وعلى رأسها الولايات المتحدة.

والأهم من ذلك، إبقاء حالة العداء بين روسيا والإسلام، لتحقيق جملة أهداف دفعة واحدة، أبرزها التأكيد على استمرار الجرح الشيشاني نازفاً وهو ما يعرقل خطط التنمية الروسية، وإضعاف العنصر الإسلامي في الاتحاد الروسي ليبقى القرار بيد أنصار إسرائيل والغرب عموماً مع ان عدد المسلمين في تزايد مستمر في الاتحاد الروسي ومن المنتظر أن يكون لهم دور سياسي مواز لقوتهم الديموغرافية على الأقل.

من ناحية أخرى، فإن ظروف الاستفراد الامريكي بالمنطقة، تشكلت أساساً من الوهن الروسي عقب انفراط الاتحاد السوفيتي بل وبتسليم القيادة الروسية لهذه الهيمنة غير القادرة على حل المشكلات المزمنة بل واشنطن هي المستفيدة من الأزمات وقد ظهر ذلك في كل مناسبة.

وهي في المقابل ترفض أي دور غير دورها الحاسم وأي دور آخر يجب ان يكمل دورها هي ويساعدها فيه، كما هو حال فلسطين والعراق.

وهكذا فإن اللقاء الروسي السعودي على مصالح مشتركة لا بد وان تكون له تفاعلات في المنطقة خصوصاً إذا نجحت المملكة في دور التوفيق بالمسألة الشيشانية بما يحفظ الحقوق ويعزز دور موسكو الإيجابي عموماً تجاه المسلمين داخلها والعالم الإسلامي بشكل أعم.

وإذا كان من التفاؤل ادعاء سهولة التوصل إلى حلول وفاقية في الشيشان لكن اللقاء الاستراتيجي بين الرياض وموسكو ولو على عناوين مختارة بعناية شديدة قد يكون بداية الطريق.

قراءة في مستقبل العلاقات السعودية - الروسية

شراكة إستراتيجية وتقارب أكبر لتحقيق الأهداف المشتركة

د. وحيد حمزة هاشم

يمكن القول إن الزيارة المتوقعة التي سيقوم بها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني إلى جمهورية روسيا الاتحادية لا يمكن اعتبارها زيارة دبلوماسية روتينية، كما ولا يمكن النظر إليها كمنطلق من منطلقات العرف السياسي الإجرائي، بل ولا حتى يمكن التعامل معها كمطلب من متطلبات البروتوكول الدبلوماسي الجاري حدوثه في العلاقات الثنائية بين الدولتين.

كما وأن الزيارة لا يمكن اعتبارها من سياق المجاملات الثنائية الدولية الهادفة إلى تحقيق نوع من أنواع الدعاية السياسية أو استخدامها كوسيلة لتسليط الأضواء على واقع معين أو كمحاولة لتحويلها عن واقع آخر.

من هنا فإن الزيارة من الزيارات الإستراتيجية المصيرية والحيوية التي من شأنها أن تخدم الأهداف السياسية والأمنية الاقتصادية والعلمية والتقنية والثقافية بين الدولتين لتفتح جميع أبواب ومجالات التعاون المشترك والتفاعل المتبادل بين الدولتين في مجالات أخرى متصلة معها وظيفيا أو عمليا.

وإلى جانب أن زيارة ولي العهد إلى دولة روسيا الاتحادية من الزيارات السياسية العالية في مستوى التمثيل السياسي، وأن وقتها وتوقيتها قد تم صياغتهما بعناية ودقة، فإنها تعد قطعا من الزيارات الرئيسية الهامة التي سبقها إعداد سياسي ودبلوماسي مكثف لوضع جميع المحاور والمجالات والمصالح والأهداف الثنائية المتبادلة التي يمكن إخضاعها لآليات الحوار المتبادل والمحادثات المشتركة لتحقيق تقارب أكثر وأكثر بين المصالح الإستراتيجية الوطنية للدولتين التي من المتوقع أن تسهم بدورها في تحقيق تلك المصالح المتبادلة بعد تفعيل مقومات التعاون الثنائي المتبادل والمشترك.

لذا من المتوقع أن يتمخض عن الزيارة التاريخية هذه حوار ومناقشات ومحادثات ثنائية على مستوى القمة السياسية وما يتلوها من مستويات سياسية بهدف مناقشة محاور التوافق في الرؤى السياسية المشتركة ووضع آليات مشتركة لتنفيذها، وللتعرف على المواقف السياسية الخارجية المشتركة والتحرك نحو العمل على الاستفادة القصوى منها، وتناول مختلف أوجه ومجالات وجهات النظر المتقاربة والعمل على تقريبهما أكثر وأكثر، ناهيك عما هو متوقع أن تحققه الزيارة من استطلاع لمختلف مجالات التعاون الثنائي المشترك بين الدولتين في المجالات السياسية والأمنية المشتركة لمكافحة الإرهاب وجماعاته وتنظيماته ومواطنه ومصادر تمويله.

فروسيا الاتحادية كالمملكة من الدول التي يهمها أن تقضي على شبكة الإرهاب العالمي من خلال التعاون المشترك للقضاء على فكر الإرهاب وسلوكياته لا سيما وأن روسيا الاتحادية من الدول التي توجد بها جالية إسلامية كبيرة ترتبط مع المملكة بروابط إسلامية عريقة ووثيقة خصوصا إبان موسم الحج والعمرة.

ولعلنا إن توقعنا أن تحقق زيارة الأمير عبد الله لروسيا الاتحادية تقاربا أكثر في علاقات الدولتين على كافة المستويات فإن هذا التوقع لن يقل عن حقيقة التفاؤل أن تفتح الزيارة لآفاق جديدة من مختلف مجالات التعاون الثنائي المتبادل في المصالح النفطية لكون الدولتين من الدول الرئيسية المصدرة للنفط ويهمها أن تحافظ على أسعار نفط عالمية مستقرة تسهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي العالمي.

أخيرا فإن دولة روسيا الاتحادية من الدول العظمى الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وتمتلك حق النقض (الفيتو) الذي شرعته الشرعية الدولية للحفاظ على مصالح الدول العظمى الإستراتيجية والحيوية من جهة، ومن الجهة الأخرى صمام أمان لمنع اندلاع الحروب الدولية الشاملة بين تلك الدول.

لذا فإن عامل الحفاظ على مقومات ومتطلبات الأمن والسلام والاستقرار الدولي تأتي في أولويات السياسة الخارجية الروسية وهي ذات الأهداف الرئيسية والإستراتيجية التي تتصدر قائمة السياسة الخارجية السعودية.

فندق مكة
بحاجة إلى الوظائف التالية للسعوديين فقط
موظف خزينة
موظف استقبال ـ موظف كنترول
على الموظف أن يكون حاصلاً على شهادة الثانوية العامة أو دبلوم معهد تجاري وملمّاً باللغة الإنجليزية والكمبيوتر على المتقدمين مراجعة الفندق شخصياً أمام باب العمرة مكة المكرمة مصطحبين معهم الشهادات العلمية والعملية